موقف النّقاد والكُتّاب من توظيف العامّية
في الحوار والسرد القصصي

د. أحمد عبد الرزاق خليل
الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص

يحاول هذا البحث تجلية آراء النقاد في قضية توظيف العامّية أو اللغة المحكية في الحوار والسرد القصصي، بوصف اللغة وعاء الفكر، ومحور التخاطب والتواصل بين أفراد المجتمع، وقد أدى اختلاف الأدباء والكُتّاب في استعمال اللغة الأفضل في إيصال الفكرة إلى المتلقي، إلى تباين موقف النقاد بين رافض للعامّية جملة وتفصيلًا، وبين مؤيد لها على الإطلاق، وبين محايد اشترط لاستعمالها بعض الضوابط، وفي هذا البحث أحاول معالجة إشكالية توظيف العامّية في الحوار والسرد القصصي، ومناقشة آراء النقاد في المنع والتأييد والتوسط، وذلك بالنظر إلى دواعي استعمالها أو الحاجة إليها، مع الحرص على تحجيم مستوى التعامل بها، والحذر من التوسع فيها، في الأعمال الأدبية والمحافل الإعلامية والثقافية.

وانتظم عقد البحث – بحسب مقتضاه – من مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت في المقدمة أهمية اللغة في الخطاب الأدبي، نظرًا لما تؤديه من وظيفة جمالية في الأجناس الأدبية بالإضافة إلى وظيفتها التواصلية والإخبارية، إذ هي بمثابة القنطرة بين الكاتب والمتلقي، أما المبحث الأول: فخصصته لموقف النقاد من توظيف العامّية في الفن القصصي، وقسمت مواقفهم على ثلاث فرق: الأولى ترفض للعامّية جملة وتفصيلًا وتنقدها نقدًا لاذعًا، وترى في إشاعتها خيانة للأمّة العربية وتراثها. والثانية تؤيدها على الإطلاق، وترى في توظيف العامّية تجديدًا للنص القصصي، وتحقيقًا للاتجاه الواقعي للشخصيات. والثالثة توسطت بين الفريقين فجوّزت للقاصّ توظيف العامّية في الحوار

دون السرد. وأما المبحث الثاني: فتناولت فيه موقف القصاصين أنفسهم من توظيف العامّية في نتاجهم القصصي، وقد أجمع أغلبهم على إخفاق العامّية، وعدم قدرتها في التعبير، ومعالجة القضايا الفكرية والاجتماعية، وأعلنوا تراجعهم عنها وعادوا يكتبون بالفصحى. وأخيرًا تأتي الخاتمة لتسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومنها: التأكيد على ضرورة تبني اللغة الفصحى السهلة المرنة في الأعمال الأدبية عامّة والقصصية خاصة، إذ تتناسب مع طبقات القراء كافة، ويمكن الرجوع في ذلك إلى أعلام الأدب القصصي والاحتكام لأعمالهم السردية الناجحة في مسيرة الأدب العربي الحديث، ولعل من اشهرهم الأديب المصري نجيب محفوظ. الذي أجرى حواره وسرده بلغة فصيحة سهلة مرنة، ونجح في إيصال أفكاره للمتلقين.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل لغة العرب أحسن اللغات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المرفوع بالرتب فوق سائر المخلوقات وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد.

فإن اللغة تمثل المعيار الأساس في الخطاب الأدبي؛ وذلك بوصفها وعاء الأفكار والصور، ومحور التخاطب والتواصل بين أفراد المجتمع، ونظرًا لما تؤديه اللغة من وظيفة جمالية في الأجناس الأدبية بالإضافة إلى وظيفتها التواصلية والإخبارية، فإنها تعد بمثابة قنطرة أو ((وسيلة نقل المشهد من خَلَد المتحدث والكاتب والشاعر إلى المتلقي، مستخدمة لهذا الغرض كافة إمكاناتها المادية والمعنوية، حتى تتضمن قدرًا معتبرًا من الصدق والأمانة))[١]، ثم إن اللغة اكتسبت أهميتها في الدراسات الإبداعية بأنها ((خلق إنساني ونتاج للروح، ونظام ورموز تحمل أفكار الفرد، وأفكار الجماعة)).[٢]

وعلى وفق هذه الرؤية تشكل اللغة في النص الأدبي حلقة الوصل بين الأديب والمتلقي، فالأديب يحاول نقل أفكاره وتجاربه بتوظيف اللغة وإظهار قدراته التعبيرية والأسلوبية للتأثير في

المتلقين، فـ((الكاتب الناجح هو الذي يملك زمام اللغة، ويعرف كيف يستعملها استعمالًا جيدًا))(٣)، ولذلك تعد اللغة انعكاسًا لشخصية الكاتب.(٤)

وإذا كان للكاتب شيء من الحرية في طريقة استعمال اللغة وإظهار قدراته التعبيرية والأسلوبية ليتميز بها عن غيره، فهذا لا يعني إطلاق يده في اختيار الكلمات والألفاظ العامّية أو الدخيلة في الحوار والسرد القصصي، بزعم أن العامّية أقرب إلى الواقعية والحميمية، وإمكانية التفاعل معها أكبر، بعكس الفصحى فإنها غير قادرة على صنع الأدب الواقعي، وهذه إشكالية كبيرة دفعت بعض الأدباء إلى إنطاق الشخصيات بلهجة تناسب مستواهم الثقافي والتعليمي، وعلى وفق هذا الزعم نجد بعض الأدباء يلجأ إلى توظيف العامّية أو اللهجة المحكية في نتاجه الأدبي إلى جانب اللغة الفصحى، مما أحدث إشكالية تعدُّد المستويات اللغوية في النص الأدبي الواحد بين العامّية والفصحى.

ولا جدال فيه أن الحديث عن إشكالية توظيف العامّية في الإبداع القصصي ليس حديثًا جديدًا على الساحة الأدبية العربية، بل تعد قضية الصراع بين الفصحى والعامّية من أكثر القضايا التي دار فيها الجدل والنقاش بين المؤيدين والمعارضين منذ أكثر من ستين سنة، ولم يحسم القول فيها بين النقاد والأدباء إلى يومنا هذا.

واقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على مقدمة ومبحثين وخاتمة تناولت في المقدمة أهمية اللغة في العمل الأدبي وما تؤديه من وظيفة جمالية وتواصلية، وتناولت في المبحث الأول موقف النقاد من توظيف العامّية في الفن القصصي، وقد جاءت مواقفهم على ثلاث فرق فمنهم رافض للعامّية جملةً وتفصيلًا، ومنهم مؤيد لها على الإطلاق، ومنهم محايد اشترط لاستعمالها بعض الضوابط، أما المبحث الثاني فتناولت فيه موقف القصاصين أنفسهم من توظيف العامّية في نتاجهم القصصي، أما الخاتمة فسجلت فيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها، وأنا في هذا البحث أحاول عرض إشكالية توظيف العامّية في الحوار والسرد القصصي، ومناقشة آراء النقاد في المنع والتأييد، وذلك بالنظر إلى دواعي استعمالها أو الحاجة إليها، مع الحرص على تحجيم مستوى التعامل بها، والحذر من التوسع فيها، في الأعمال الأدبية والمحافل الإعلامية والثقافية.

وأخيرًا أقول هذا جهد المقل، فما كان فيه من خير فبتوفيق الله تعالى وإن وجد فيه غير ذلك فهو عمل بشري قابل للنقص و الخطأ، وأسأل الله تعالى السداد في القول والعمل. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطانا.

المبحث الأول: توظيف العامية في الحوار والسرد القصصي

من المُسَلّمات أن (الحوار والسرد) عنصران أساسيان من عناصر العمل القصصي، وهما بطبيعة الحال يشكلان مساحة واسعة في بناء النص السردي، وعلى هذا الأساس يقسم الأديب النصَّ القصصي إلى مقاطع حوارية ومقاطع سردية، وغالباً ما يوظف القاصّ تقنيات القصة وعناصرها في نسيج بناء القصّ على نطاق واسع، نظرًا لتنوع الأحداث والشخصيات والبيئات، ويمزج بين عناصرها سواء كان حوارًا أو سردًا لتداخلهما في الأداء الوظيفي، ولإيصال النص مكتملًا فنيًا إلى القارئ، وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين: ((أما القصة فإنها (تزاوج بين أسلوبين مختلفين) من حيث التركيب أو الأداء أو طريقة التعبير. هما: السرد والحوار. ولا يجوز للكاتب – مطلقًا – أن يستغني بواحد منهما، كما إنه ليست لأي منهما نسبة محددة في الحجم بالقياس إلى الآخر)).[٥]

والحقيقة أن اللغة تشكل الأداة التعبيرية في الأجناس الأدبية، وتؤدي وظيفة جمالية بالإضافة إلى وظيفتها التواصلية والاخبارية؛ ولأن القصة نوع أدبي فإن اللغة تعد من أهم عناصرها، بل بها تتشكل العناصر الأخرى، فاللغة((ليست مجموعة من الألفاظ فقط، بل مجموعة من العلاقات المصاغة بألفاظ، وإذن فالمهم في العمل الأدبي ليس الألفاظ بذاتها، بل الروابط التي تقام بينها)).[٦]

وإذا كان للقاص شيء من الحرية في طريقة استعمال اللغة وإظهار قدراته التعبيرية والأسلوبية ليتميز بها عن غيره، فهذا لا يعني إطلاق يده في اختيار الكلمات والألفاظ العامّية أو الدخيلة في الحوار والسرد القصصي، بزعم أن الفصحى غير قادرة على صنع الأدب الواقعي، وعلى وفق هذا الزعم نجد بعض القصاصين يلجأ إلى توظيف العامّية أو اللهجة المحكية في نتاجه الأدبي

إلى جانب اللغة الفصحى، فيخلق اشكالية تعدد المستويات اللغوية في النص الأدبي الواحد بين مستوى العامّية المتدنية ومستوى الفصحى الرفيعة.

إن مشكلة توظيف العامّية في الحوار والسرد القصصي مشكلة قديمة جديدة، لم تحسم بين النقاد والأدباء(٧) حتى يومنا هذا، ولذلك اختلفت آراؤهم في استعمال العامّية في السرد والحوار، وتباينت اتجاهاتهم ومواقفهم بين مؤيد ورافض ومحايد، فبعضهم ينقدها نقدًا لاذعًا، ويرفضها جملةً وتفصيلًا، ويرون في اشاعتها خيانة للغة الأمّة العربية، وتنصلًا عن قيمها وثوابتها، وكان دافعهم في ذلك الحفاظ على العربية وسلامتها من خطر الذوبان في اللغة الدارجة أو الأعجمية باسم الحداثة والتطور، ويرون أنه لا يجوز تجاوز الفصحى إلى العامّية، مهما كانت المسوِّغات الفنية التي تلزم القاصّ باستعمالها.

وبعضهم يجوز استعمال العامّية مطلقًا في الحوار والسرد القصصي، ولا يعدون استعمال اللغة المحكية أو الدارجة ضعفًا للنص الأدبي، بل هي نوع من التجديد والانفتاح، أو نوع من التجريب والمفارقة اللغوية، وأنها ظاهرة صحية ينبغي الأخذ بها ومراعاتها في العمل الإبداعي القصصي، وإعطاء الأديب حريته الكاملة في اختيار اللغة المناسبة في إيصال فكرته إلى المتلقي.

ويتوسط هذين التيارين فريق ثالث محايد، اتخذ موقفًا معتدلًا من قضية العامّية والفصحى، إذ يحاول أن يقدم لغةً وسطًا، أو ما يطلق عليه اللغة الثالثة، إذ يستعمل الفصحى أساسًا للعمل الأدبي السردي، مع تجويزهم استعمل بعض الجمل والتراكيب العامّية، أو تفصيحها في الحوار تبعاً للشخصيات وطبقاتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية.

ولبيان آراء كل فريق وحججهم فيما ذهبوا إليه سنفصل القول في ذلك بما يأتي:

الفريق الأول: المانعون للعامّية

يرى هذا الفريق أن تسرب العامّية والعجمة والدخيل إلى الإبداع السردي بحجة التطور والحداثة، أو التجديد والمعاصرة، يشكل خطرًا كبيرًا على الأدب وجودته الفنية، ويدعون الأدباءَ إلى العودة بالقارئ للأصالة في اللغة، والبعد عن دعوات الحداثة المدمرة، التي أخرجت الناس إلى فضاء التيه والضياع، بتحطيم اللغة وقواعدها، واستسهال المفردات العامّية والدخيلة المتدنية تحت وطأة الصحافة والإعلام المسيطر، ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن استعمال العامّية في الأعمال الأدبية يفسدها ويضعفها، يقول د. طه حسين: ((إنني أعارض وسأظل أعارض من دون هوادة أولئك الذين يعتبرون العامّية أداة ملائمة للتفاهم المشترك، وكسبيل لتحقيق مختلف أهداف حياتنا الثقافية، فالعامّية تفتقر إلى الصفات التي تجعل منها أهلاً لأن تسمى لغة، وإنني اعتبرها لهجة تم إفسادها من جوانب عدة)).[٨]

وتوظيف العامّية يخلق تعدّد المستويات اللغوية – الفصحى والعامّية والدخيل – وتفاوتها في النص الأدبي الواحد بين السرد الفصيح والحوار العامّي، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فمن الكُتاب من يلجأ إلى إدخال الحروف الدخيلة وبخاصة الحروف اللاتينية، وكذلك الكلمات الدخيلة في أثناء النص الأدبي، وبخاصة الألفاظ الحضارية أو العلمية أو المرتبطة بالأدب ومصطلحاته التي تدخل في أثناء الأسلوب العربي كأمر مسلم به.[٩]

ويناقش عباس محمود العقاد آراء القائلين بضرورة إحلال العامّية محل الفصحى ويفند حججهم، إذ يرى أن حجج دعاة العامّية ضعيفة وأوهى من أن تبرر من طريقين: الأول أن العامّيات بطبعها متفرقة ومتعلقة بمطالب الحياة اليومية، وعليه فلا تسع الأديب من تدوين إبداعه بها، نظرًا لقصورها وارتباطها الوثيق بقضايا عامّة الناس وشؤونهم البسيطة، وإن العامّيات مهما علا شأنها فلا يمكن لها أن تنقل الأفكار العميقة والدقيقة والمشاعر المرهفة كما تَقدر عليه الفصحى، وبما أن ما دق من الأفكار والمعاني إنما هو عمل كبار المثقفين لا عامّة الناس فإن الفصحى أولى به، والثاني أن التوسل بالعامّيات يُبعد الناس من تعلم لغتهم، بوصفها متداولة بينهم فيتكاسلون عن طلبها وتعلمها، مما يجعلها نقيض الشؤون الأخرى التي يحرص كل إنسان على أخذ نصيبه منها. وعلى الرغم من

موقف العقاد الجاد تجاه الداعين إلى العامّية إلا أنه لا يمانع أن توظف العامّية في الخطابات الشعبية والسينما والمسرح؛ وذلك لشيوع هذه الوسائل بين عامّة الناس، وحتى لا يحدث التداخل بين المستويين – الفصحى والعامّية – فإن لكل مقام لغتَهُ المناسبة، وإن في كل أمّة لغةً للكتابة الأدبية، ولغةً للحديث، وفي كل أمّة كلام له قواعد وأصول، وكلام لا قواعد له ولا أصول.(١٠)

ويشير الناقد يوسف عز الدين إلى أن استعمال العامّية خطر يهدد كيان الشعوب العربية، كما يراد به قتل الوعي العربي والإسلامي ((لأن تهميش الفصحى سوف يبعد العرب عن تراثهم الأصيل وحضارتهم العريقة. ليست العربية الفصحى لغة حديث وكتابة إنما هي لغة حضارة وأدب وماض تقف عليها كل الشعوب العربية، وتوثق الشعوب الإسلامية برباط قوي من التراث والحضارة، وهم يريدون التفرقة لخلق شعوب وأمم متعددة لا أمة واحدة تزاحم حضارتهم وتفوقهم)).١١

ويدعو أصحاب هذا الفريق إلى أن تكون لغة الحوار والسرد القصصي سهلة مرنة، فصيحة بمفرداتها، واقعية بدلالاتها وروحها، وفي هذا المعنى يقول نجيب محفوظ: ((أتوخى عادةً السهولة واليسر، لأنه لا معنى إطلاقًا لأن نحمل القارئ مسؤولية إضافية في فهم غرائب اللغة)).(١٢)

ويرى د. عبد الملك مرتاض أن لغة الحوار ينبغي أن لا تبتعد كثيرًا عن لغة السرد، حتى لا يقع النشاز البشع في نسيج مستويات اللغة السردية، أي لا ينبغي أن يكتب الكاتب بلغة مقامات الحريري من جهة؛ ولا بلغة يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس من جهة أخرى، ولكن ينبغي أن تكون لغة أنيقة وشعرية، ومع ذلك تكون مفهومة وبسيطة، تكون في متناول عامّة القراء.١٣

ويؤكد الدكتور منصور الحازمي على هذا الرأي فيقول: ((إننا في حاجة إلى استعمال الفصيحة في الحوار والسرد معاً، بشرط أن تكون هذه اللغة قريبة من اللغة اليومية التي نتخاطب بها؛ بعيدة من جهة أخرى عن الإسفاف والابتذال، وإذا أردنا أن نقرب بين الفصيحة والعامّية فإننا نقرب في واقع الأمر بين أحاسيس العرب ومشاعرهم فيُفهَمُ الأثر الأدبي في كل جزء من أجزاء الوطن العربي الكبير)).(١٤)

وعلى وفق ما سبق نؤكد ضرورة الرجوع إلى أعلام الأدب القصصي، والاحتكام إلى أعمالهم السردية الناجحة في مسيرة الأدب العربي الحديث، ولعل من أشهرهم الأديب المصري نجيب محفوظ، الذي أجرى حواره وسرده بلغة فصيحة ميسرة وسهلة، ونجح في إيصال أفكاره للمتلقين.

الفريق الثاني: المؤيدون للعامّية

يرى هذا الفريق أن الأدب يجب أن يخاطب جميع طبقات المجتمع، وينزل إلى مستوى أفراده العاديين مثلما يخاطب المثقفين سواء بسواء؛ لأن اللغة هي حق المجتمع الذي ينطق بها، وبهذا سنحترم لغة عامّة المجتمع الذي يتناول قضاياه وأحاديثه بها، وفي استعمالها تصل فكرة الأديب إلى المتلقين بأسهل الطرق وأيسرها، وعلى هذا الأساس تؤدي اللغة العامّية وظيفتها التواصلية فضلًا عن تحقيق واقعية الشخصيات، ومن منطلق الضرورة الفنية والتجديد والحداثة والانفتاح، يدعو أصحاب هذا الاتجاه إلى توظيف العامية في الحوار والسرد؛ لأن الفصحى عاجزة عن التناسب بين مستوى الشخصيات الفكري والاجتماعي وأسلوبهم في التعبير، وعلى وفق هذه الرؤية فإن توظيف العامّية يأتي لإثراء النص القصصي بالاتجاه الواقعي، ومن أشهر المتحمسين لهذا الرأي أنيس فريحة إذ يقول:((إن العرب يشعرون أن لغتهم هي اللغة المحكية، وأن الفصحى لغة رسمية، فهم لا يشعرون بأنها جزء من حياتهم، بل إنهم إذا تكلموا أو صلَّوا أو غنَّوا أو غضبوا أو شتموا فإن اللغة التي يعبرون بها عن هذا كله إنما هي اللغة العامّية)).[١٥]

ويضيف في موضع أخر من كتابه (نحو عربية ميسرة) بأن اللغة الفصحى عائق ينبغي التخلص منه، وأن استعمال العامّية الموحدة بين الشعوب العربية سيعجِّلُ تحرير الفكر واللحاق بركب الحضارة العالمية، وفي هذا المعنى يقول: ((ازدواج اللغة عائق والإعراب عائق واللغة اساس الفكر وأساس الحضارة، ووضع لهجة عربية موحدة سلسلة لَيّنة مكتوبة بالحرف اللاتيني يعجل بتحرير الفكر ويسهل نقل المصطلحات والتعابير التي لا غنى عنها، ويفتح الباب لنقل الذخائر الأدبية الغربية والشرقية من شعر وروايات وقصص وعلم وفلسفة واجتماع، ذخائر يجب على العقل العربي أن يتلقح

بها إذا أراد اللحاق بركب الحضارة العالمية، وأما إذا أردنا السير وحدنا متخلفين متسكعين فليس لنا إلا أن نُبقي القديم على قِدَمة)).[١٦]

ويتهم رشاد رشدي العربية بالعجز والعقم، ويدعو إلى تعدد المستويات اللغوية في العمل القصصي ويقول: ((فمن غير المعقول في القصة على الإطلاق أن يجعل الكاتب شخوصه تتكلم بمستوى لغوي واحد، وخاصة إذا كانت اللغة المستعملة غير اللغة التي تتكلم وتفكر بها في الحياة، كما يجعل كثير من كتاب القصة عندنا أشخاص قصصهم تفكر وتتكلم باللغة العربية الفصحى... وقد آن لكتابنا ممن يفعلون ذلك أن يدركوا هذه الحقيقة، وهي أنهم ليسوا أحرارًا في أن يجعلوا شخوص قصصهم تتكلم أو تفكر بالعربية الفصحى كما يتراءى لهؤلاء الكتاب)).[١٧]

أرى أن الكاتب ومن أيده في هذا الحكم لم يكن موفقًا، وكانت رؤيته ضيقة في التعليل والتحليل، ولم تستند إلى حقائق علمية وواقعية، وإن مبالغته في استعمال العامّية إلى حد الإسراف يضر في نسيج العمل الأدبي ويؤثر في بنائه وأفكاره أكثر مما ينفعه؛ لأن العامّية في كثير من الأحيان حين تريد التعبير عن المعاني والأخيلة تعاني من إيجاد المفردات الدقيقة، فتلجأ إلى الفصحى، ويرى الدكتور محمد غنيمي هلال أنّ الدعوة إلى العامّية أو المساواة بينها وبين الفصحى إضعاف للعربية في خصائصها، من غير إغناء للعامّية في شيء(١٨). وعلى هذا الأساس لا بد من الاعتزاز بالفصحى والحرص على سيادتها في الأعمال الأدبية بوصفها لغة التراث والحضارة العربية الخالدة.

الفريق الثالث: المتوسطون

يجوّز هذا الفريق استعمال العامّية في الحوار القصصي دون السرد، وعندهم يجوز للقاصّ الجمع بين الأسلوب الفصيح والأسلوب العامّي في نتاجه القصصي، فله استعمال الأسلوب الفصيح في السرد وحوار المثقفين، واستعمال العامّية في حوار الخدم وعمال المهن، يقول يوسف محمد نجم: ((لا تدخل العامّية في الأسلوب القصصي إلا في المواقف الحوارية، فالكاتب الذي يلجأ إلى طريقة السرد المباشر، أو الطرق الفنية الأخرى، لا يحتاج إلى [١٩]أن يُحدّث قُرّاءهُ بلغة عامّية... ولكن أكثر

الكُتاب يلجأون إليها في الحوار لتضفي عليه صدقاً وحيوية وواقعية))[٢٠]، ويضيف أنه لا يوجد مانع فني من توظيف العامّية في الحوار القصصي فيقول: (وأنا أرى أنه ليس ثمة مبرر فني، يمنع من استعمال اللغة العامّية في الحوار، بل إن طبيعة رسم الشخصية في القصة، تتطلب ذلك وتعتمد اعتمادًا كبيرًا، إلا أن كُتابنا يدخلون في حسابهم طبقات القراء وبيئاتهم، والذي يحملهم على ذلك اختلاف اللهجات العامّية في القطر الواحد، وفي الأقطار العربية عامّة؛ واستعمال اللهجة العامّية، التي يعرفها الكاتب أو يتصورها يؤدي في مثل هذه الحالات إلى بلبلة وسوء فهم، وهذا ما تعكسه لنا الأقاصيص العراقية اليوم)).[٢١] ويرى أحد الباحثين أنه ((لا مانع من أن يستفيد الكاتب من الفصحى التي تقترب من الاستعمال العامّي، وقد يطلق على هذه اللغة الفصحى المتوسطة)).[٢٢]

وينظر الناقد عبد الإله أحمد إلى توظيف اللغة في الحوار القصصي على أساس فني، فهو لا ينظر للحوار من حيث هو عامّي أو فصيح بمقدار ما يخدم العمل الأدبي (الجودة الفنية)، وبعد تأمل طويل لهذه المشكلة انتهى إلى موقف محدد وهو أن ((جودة الحوار في القصص، وقدرته بالتالي على رسم الشخصيات، وتصوير الأحداث، وإشاعة ما يهدف إليه القاصّ من أجواء، لا يرتبط أساسًا في كونه فصيحًا أو عاميًا، وإنما يرتبط بقدرة القاصّ على كتابة حوار فيه الكثير من المرونة، والبساطة، وشحنه بالكثير من الدلالات، بحيث يصبح بهذا الشكل أو ذاك لصيقًا بالشخصية معبرًا عن ملامحها...مهما كان وضعها الاجتماعي والثقافي، وفي تقديرنا أن كاتبًا متمكنًا من لغته، متمكنًا من فنه قادر على تحقيق ذلك باللغة الفصحى، وهي لغة فصحى لا تحول في اعتقادنا، دون احتواء بعض المفردات العامّية الدقيقة في دلالتها على ما يريد أن يعبر عنه القاصّ)).[٢٣]

وقد أدرك الأدباء أن المفردة العربية الفصحى هي البديل الناجع في دلالاتها وموحياتها في رسم الشخوص وانطاقها، والأديب البارع هو الذي يهب الحياة لتلك الألفاظ باختيارها مع مشتقاتها بحسه المرهف وشعوره، وبما توجيه معانيها من ظلال، واستعمالها في المحل المناسب، ثم إن لكل لفظة درجة من الإيحاء الموسيقي تناسب المعاني في سياقها المحدد.[٢٤]

ومن كل ما سبق يتبين لنا أن جمال النسيج اللغوي في الحوار والسرد القصصي يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة الأديب البيانية وسعة اطلاعه اللغوي، فكلما كان معجم الأديب غنياً بالمفردات كانت له القدرة على اختيار اللغة الموحية التي تتدفق فيها غزارة العاطفة، وتتناسب في دلالاتها وموحياتها مع الشخصيات وانطاقها باللغة الفصحى مهما كان وضعها الثقافي والاجتماعي.

المبحث الثاني: موقف القصاصين من توظيف العامّية في نتاجهم القصصي

لعل البداية التأريخية لتوظيف العامية في الفن القصصي تسربت إلى الوسط الأدبي مما شاع في مصر من فكرة الدعوة إلى العامّية المصرية وتعميمها في الأدب واللغة، وكان من أشهر دعاتها أحمد لطفي السيد الذي نادى بتمصير اللغة العربية، والدعوة إلى اللهجة العامّية، وقد تأثر بعض الأدباء بهذه الفكرة وأخذ بها في بواكير اعماله الأدبية، وكان من أشهرهم تأثرًا بهذه الفكرة رائد القصة بمفهومها الحديث محمد حسين هيكل في روايته زينب، وعلى الرغم من توظيفه للعامّية في روايته إلا أنه يبدو غير مقتنع فنياً بها، والقارئ الجيد لها ((يشعر بتحرج المؤلف من كتابته بالعامّية، فكانت فقراته قصيرة، ولم تكن تزيد على سطر أو بضعة أسطر قليلة... لكن الكاتب رجع بعد ذلك إلى الأسلوب الفصيح في كل ما ألفه بعد زينب)).[٢٥]

ومن منطلق الإقليمية المصرية والدفاع عنها ، كتب لويس عوض روايته الأولى مذكرات طالب بعثة، وكتب سردها وحوارها بالعامّية المصرية، وسار على هذا الاتجاه محمود تيمور في مجموعاته القصصية، وكان متأثرًا بأخيه محمد تيمور الذي كان من أشد المتحمسين لفكرة تمصير الأدب واللغة.

وفي العراق تأثر الفن القصصي هو الآخر بهذه الدعوات، إلا أن استعمال العامّية كان في بداية الأمر عفويًا، ساقهم إليه طبيعة الموضوع وهو نقد الواقع الاجتماعي والسياسي، ويؤكد هذا الأمر الناقد عبد الإله أحمد فيرى أن عددًا من القصص العراقي الحديث – في مرحلة ما بين الحربين – وظفت العامّية في اتجاهين. الاتجاه الأول: استعمل العامّية استعمالًا تامًا، أما الاتجاه الثاني:

فاستعمل العامّية في الحوار استعمالًا جزئيًا، وطعم الحوار ببعض التعابير العامّية من غير أن تكون لغة لحوار قصصه كلها، أو لغة لحوار قصة واحدة بتمامها، وخلص بعد ذلك إلى أن هذا الاستعمال لم يكن يستند إلى موقف فكري معين، وإنما هو استعمال عفوي، ساقهم إليه طبيعة الموضوع الذي تناولوه – وهو نقد الواقع السياسي والاجتماعي – فرأوا أن استعمال العامّية أنسب للتعبير عما يريدون.(٢٦)

وأما مرحلة الخمسينيات من القرن العشرين فيقرر الناقد عبد الإله أحمد أن استعمال العامّية في حوار الأدب القصصي العراقي استعمالًا واعيًا، ينطلق من منطلقات فكرية واضحة، تدرك مقومات العمل الفني، قد ارتبط بشخصية القاصَينِ عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي، وتوسع عبد الملك نوري في استعمال العامّية في قصصه، وتجاوز العامّية في الحوار إلى السرد في أحيان كثيرة، ولا سيما في قصته (عبود).(٢٧)

وتصاعد صوت المتحمسين للعامّية حتى وصفوا الأدباء الذين يكتبون قصصهم بالفصحى بأنهم ليسوا احرارًا وقد صرح أحدهم قائلاً:((قد آن لكتابنا ممن يفعلون ذلك أن يدركوا هذه الحقيقة، وهي أنهم ليسوا أحرارًا في أن يجعلوا شخوص قصصهم تتكلم أو تفكر بالعربية الفصحى كما يتراءى لهؤلاء الكُتاب، فإنه من البديهي أن أية قصة تحاكي حدثًا، وأن أي حديث يحاكي الواقع، واقع الحياة التي يمثلها هذا الحدث، فإن كيان الكاتب القصصي إنما يقوم على هذه الواقعية، أي على محاكاة الواقع وقدرته على إقناع القارئ بأن قصته تمثل هذا الواقع... ولذلك فإن الكاتب الذي يجعل شخوص قصته تتكلم وتفكر بلغة غير اللغة التي تفكر وتتكلم بها في الحياة، يهدم من أساسها الواقعيةَ التي كانت السبب في كيانه)).(٢٨)

وقد أوضح القاصّ عبد الملك نوري موقفه من العامّية الذي استقر عليه بعد تجربة طويلة ومحاولات شاقة، في جوابه على رسالة الأديب الكويتي فاضل خلف فقال: ((إنني لم أستعمل اللهجة العامّية اعتباطاً وبمجرد أن صممت فجأة على استعمالها لآتي بشيء قد يخيل إليَّ أنه جديد، وإنما هي مرحلة من التطور الفني بلغتها بعد أن جهدت حفنة من السنين في البحث عن أسلوب للتعبير

يحقق ما أريد. ولا أقول إنني انتهيت عند هذا الحد، ولكني في الوقت الحاضر مقتنع أشد الاقتناع بأن اللغة جزء لا يتجزأ من الشخصية، وأن الشخصية القصصية لتتشوه وتفقد ركنًا مهمًا من أركانها إذا لم تتحدث بلغتها الخاصة. وبما أني أكتب عن أشخاص عراقيين، إذاً لا بد أن أدعهم يتحدثون باللهجة الدارجة. كلا حسب مستواه الثقافي والاجتماعي))[٢٩]. ويدافع القاصّ عبد الملك نوري عن اللهجة العامّية بكل إصرار وثقة ويخاطب الكاتب الكويتي فيقول: ((هذه الحقيقة يا أخي فاضل، لم أتوصل إليها إلا بعد محاولات شاقة، وقد كنت إلى وقت قريب أحاول أن أترجم اللهجة الدارجة إلى الفصحى، كما فعلت في قصة (فطومة) وفي كثير من القصص التي لم تنشر. وقبل ذلك كنت أترفع عن استعمال اللهجة الدارجة، واعتبر استعمالها إسفافًا وانحطاطًا حتى تراءى لي بعد حين، بأن الحياة مع البساطة والعمق... أقول تراءى لي بعد حين بأن استعمال مثل هذه اللغة (الرفيعة) مما يقتل الحياة في أية قصة من القصص، مهما كان موضوعها عظيمًا؛ لأن مثل هذا الأسلوب ينقل القارئ والكاتب على السواء من الاهتمام بالموضوع الى الاهتمام بمفردات اللغة وألاعيبها، ولذلك لم أجد بُدًا من استعمال لغة (غير رفيعة) في قصصي حفظًا على حياة اشخاصها وعلى الجو الذي يحيطهم، وقد وجدت بعد تجارت عديدة أن اللهجة الدارجة لا تساعد فقط على تصوير الشخصيات على حقيقتها، بل تساعد أيضًا على تماسك الجو الذي يجب أن يحيط بموضوع القصة كما يحيط الهواء بالكرة الأرضية)).[٣٠]

ولعل موقف القاصّ فؤاد التكرلي من استعمال العامّية في أعماله القصصية كان موقفًا ثابتًا ينطلق فيه من منطلق الضرورة الفنية ، فاللغة عنده بحد ذاتها ليست شيئًا مقدسًا، إنما الحاجة الفنية ألجأته إلى توظيفه العامّية في إتقان رسم الشخصيات المحلية، ولذلك يقول: ((فليس عندي لغة شعرية ، إنما أخلق أجواءً شعرية بعض الأحيان، وأحاول التعبير عن نفسية الشخصيات بأكثر الكلمات بساطة ودقة...المهم أن الكلام – وهو عمومًا بالعامّية – أمر ملاصق للشخصية القصصية أكثر من أي شيء آخر. وفي اعتقادي كقصصي، أن القوة التعبيرية التي تكمن في عبارة تقال بالعامّية في ظرف ومكان معينين، لا يمكن أن نجد لها مثيلًا في جملة فصيحة مهما بذلنا من

جهد... والقضية بعد ذلك قضية إحساس فني وليس اهتمامًا بتراث لغوي، وأنا استعمل العامّية على هذا الأساس وباعتبارها ضرورة لفني)).(٣١)

ولما أدرك الأدباء إخفاق العامّية وعدم قدرتها في التعبير ومعالجة القضايا الفكرية تراجعوا عنها وعادوا يكتبون بالفصحى، فهذا توفيق الحكيم الذي توسع في توظيف العامّية في عودة الروح أدرك بتجربته((عدم قدرة العامية على معالجة بعض القضايا الفكرية المهمة، إذ تجده عند معالجة بعض قضايا الفكر يستخدم الفصحى في بعض مواقف الحوار. ولما أحس بعجز العامّية عن التعبير عن الأفكار العالية عاد إلى الكتابة بالفصحى فكتب "عصفور من الشرق" التي تعد تكملة لقصة عودة الروح)).(٣٢)

وكذا الحال مع محمود تيمور الذي عدل عن العامّية إلى الفصحى بعد تجارب عدة، وفي آخر قصة كتب حوارها بالعامّية – وكان حوارًا طويلًا – أدرك عجز العامّية عن التعبير، ولما راجعها وجدها عملًا ضعيفًا مضحكًا، فأبى أن يقدمها إلى الجمهور، وحرص منذ ذلك الحين على الكتابة بالفصحى.(٣٣)

وأدرك هذا الإحساس أيضًا عبد الحميد جودة السحار فقال: ((إنني لست من أعداء العامّية في الحوار، فقد جربت هذه التجربة في قصة "أم العروسة".. ولم أعاود بعدها كتابة الحوار بالعامّية، لأنني أحسست أن العامّية لا تحلّق أبدًا)).(٣٤)

وفي ضعف قدرات العامّية على التعبير والتواصل يقول عبد الرحمن منيف بصريح العبارة: ((إن العامّية بمقدار ما تستطيع أن تضفي نوعًا من الظلال والإضافات الصادقة للحوار، إلا أن حدودها وقدراتها على التواصل أو على الرصد، أو على البناء في الأمور الأخرى ضعيفة)).(٣٥)

وفي المقابل نجد الفصحى تتفوق في قدراتها ((على التعبير عن الأفكار والمشاعر والانفعالات، والتوغل في الكشف عن التضاريس، والعوالم النفسية الداخلية للإنسان)).(٣٦) والفصحى هي القادرة على صنع الأدب لأن العامّية((مرض يعاني منه الشعب مثل الجهل والفقر، وسيتخلص منه حين

يرتقي)).[٣٧] وفي هذا المعنى أيضًا يرى نجيب محفوظ أن توظيف لغة الموروث الشعبي في الأعمال الأدبية ((مرض ينبغي البرء منه)).[٣٨] ويقول أيضًا وبصريح العبارة إن العامّية((حركة رجعية والعربية حركة تقدمية، اللغة العامّية انحسار وتضييق وانطواء على الذات لا يناسب العصر الحديث الذي ينزع للتوسع والتكتل والانتشار الإنساني)).[٣٩]

ومن المآخذ على العامّية ما أشار إليه الأدباء من صعوبة فهم اللهجات المحلية العربية، التي قد لا يدرك مرادها إلا أهل البلد أنفسهم، كاللهجة العراقية أو المصرية أو الجزائرية، وغيرها، وقد أشار الأدباء والنقاد إلى صعوبة فهم اللهجة العراقية البحتة، التي لا يدركها إلا العراقي، بينما يستغلق فهمها على قراء البلدان الأخرى، يقول القاصّ عبد الحميد جودة السحار: ((وقد قاسيت هذه التجربة عندما قرأت بعض الأقاصيص العراقية المكتوبة باللهجة الدارجة المحلية، ولم أفهم منها شيئًا)).[٤٠]

ويقول أيضًا إحسان عبد القدوس وهو من دعاة العامّية: ((لقد قرأت أثناء كتابتي للقصة – أنا حرة– قصة عراقية باللغة العامّية، ولم أفهم منها شيئًا.. وخُيّل إليَّ أن قُرّاء العراق لن يفهموا من قصتي شيئًا إذا كتبت حوارها باللغة المصرية العامّية!! واقتنعتُ بأن الحل الوحيد هو أن يُكتب الحوار دائمًا بالفصحى)).[٤١]

ولا يختلف القاصّ غائب طعمة فرمان عمن سبقه من أعلام القصة العراقية الحديثة في أسباب توظيف العامّية في العمل القصصي فيقول جوابًا عن سؤال: هل أنت راضٍ كل الرضا عن استعمال العامّية لغة في الحوار، فقال: ((لست راضيًا عن ذلك... إنها مشكلة قائمة أعانيها كلما أمسكت القلم لأكتب قصة. وقد واتتني الشجاعة لأن أصرف ذهني عنها فأكتب الحوار باللغة الفصحى في أكثر من عمل قصصي...)).[٤٢]

وخلاصة القول إنّ أغلب الأدباء يرى تفوق الفصحى في التعبير عن القضايا الفكرية والثقافية، كما أن لها القدرة على نقل العواطف والأفكار وتحويلها عبر السرد والحوار القصصي إلى نسيج لغوي متين تتدفق فيه الموحيات الشعرية.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة والمراجعة الواسعة في لغة الحوار والسرد القصصي أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها ومنها:

– بين البحث أن عددًا محددًا من القصاص استعمل العامّية في الحوار القصصي ولا سيما في مراحله الأولى، ثم اخذت العامّية بالاتساع والانتشار مع اتجاه القصص للواقعية، حتى تجاوز توظيف العامّية لغة الحوار القصصي في أحيان كثيرة إلى لغة السرد عند كثير من القصاصين.

–يؤكد البحث ضرورة تبني اللغة الفصحى السهلة المرنة في الأعمال الأدبية السردية عامّة والقصصية خاصة، إذ تتناسب مع طبقات القراء كافة.

– يثبت البحث أن الدعوة إلى العامّية في الأعمال الأدبية تعد إحدى معاول هدم وحدة الأمّة العربية وتمزيقها، ووضع المزيد من الحواجز بين شعوبها وتواصلهم.

– يؤكد البحث ضرورة الرجوع إلى أعلام الأدب القصصي والاحتكام لأعمالهم السردية الناجحة في تأريخ الأدب العربي الحديث، ولعل من أشهرهم الأديب المصري نجيب محفوظ. الذي أجرى حواره وسرده بلغة فصيحة سهلة مرنة، ونجح في إيصال أفكاره للمتلقين.

– أشار البحث إلى أن جمال النسيج اللغوي في الحوار والسرد القصصي يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة الأديب البيانية وسعة اطلاعه اللغوي، فكلما كان معجم الأديب غنيًا بالمفردات كانت له القدرة على اختيار اللغة الموحية التي تتدفق فيها غزارة العاطفة، وتتناسب في دلالاتها وموحياتها مع الشخصيات وانطاقها باللغة الفصحى مهما كان وضعها الثقافي والاجتماعي.

المصادر والمراجع

- الأعمال الكاملة، عباس محمود العقاد، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ودار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٩٩١م.
- الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة، أحمد طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٩م.
- بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢م.
- تاريخ الدعوة إلى العامّية وأثرها في مصر، د نفوسة زكريا سعيد، دار الثقافة ، الإسكندرية، ط١، ١٩٦٤م.
- توظيف التراث الشعبي في روايات نجيب محفوظ، سعيد شوقي محمد إيترك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ثمن التضحية، حامد دمنهوري، النادي الأدبي ، الرياض، ط١٩٨٠،٢م.
- دراسات في نقد الرواية، طه وادي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.
- رواية أنا حرة إحسان عبد القدوس، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٥م.
- شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، حبيب مونسي، الجزائر ٢٠٠٩م.
- فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٦٦.
- فن القصة القصيرة، رشدي رشاد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
- الفن القصصي بين جيلي طه حسين ونجيب محفوظ، يوسف نوفل، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- فن النثر المتجدد، عبد الرزاق حسين، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- في الأدب القصصي ونقده، عبد الإله أحمد، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، ١٩٩٣م.
- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة الكويتية، ديسمبر ١٩٩٨م.
- في النقد المسرحي، محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر، د.ط، د.ت.
- القصة من خلال تجاربي الذاتية، عبد الحميد جودة السحار، دار مصر للطباعة، القاهرة، د. ط – د. ت –
- قضايا أدبية، حسين مروة، دار الفكر، القاهرة، ١٩٥٦م.
- الكاتب والمنفى، عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٩٤م.
- اللغة والأسلوب، عدنان بن ذريل، مجدولاي للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٦م.
- مواقف اجتماعية وسياسية في أدب نجيب محفوظ، إبراهيم الشيخ، مكتبة الشروق، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م.
- نجيب محفوظ والقصة القصيرة، إيفلين فريد جورج يارد، دار الشرق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ١٩٨٧م.
- نحو عربية ميسرة، أنيس فريحة، دار الثقافة بيروت –دت– دط–
- نشأة القصة وتطورها في العراق، عبد الإله أحمد، مطبعة شفيق بغداد، ١٩٦٩م.
- نظرية النظم، صالح بالعيد، دار هومة، الجزائر، ط٣، ٢٠٠٩م.

-نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، أحمد إبراهيم الهواري، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.

الدوريات

- العامية في القصة الحديثة، مولود جابر الدوري، جريدة البلاد، ع ٤٩٦٦/ ٢٦ أيار/ ١٩٥٧م.
-مجلة الآداب، العدد ٧، السنة ٢١، تموز ١٩٧٣م.
- مجلة الأديب ج٣ السنة ١١، مارس ١٩٥٢م.
- مجلة ألف باء، العدد ٣٨٥، السنة ٦، ٢٧شباط ١٩٧٤م.
- مجلة الكلمة العدد ٣، السنة ١، كانون الثاني ١٩٦٩م.
- وسائل الاعلام بين العامية والعجمة، جريدة المدى الثقافية، العدد ٢٤٢/ الاثنين ١ تشرين الثاني، ٢٠٠٤.

الهوامش

(١)شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، حبيب مونسي: ٤

(٢)نظرية النظم، صالح بالعيد، دار هومة: ١٥٧

(٣)نجيب محفوظ والقصة القصيرة، إيفلين فريد جورج يارد:٢٠٠

(٤)اللغة والأسلوب، عدنان بن ذريل: ١٧٢

(٥)دراسات في نقد الرواية، طه وادي: ٣٩

(٦)نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، أحمد إبراهيم الهواري: ٢٢٢

(٧)يرى بعض الباحثين أن الزمن كفيل بحل قضية الصراع بين الفصحى والعامية، وفي هذا المعنى يقول الباحث حسين مروة: ((نحن على يقين أن هذ التباعد بين الفصحى والعامية سيقضى عليه لا محالة فإنه يوم تزول الأمية، ويزول الجهل في بلداننا، يوم تشيع المعرفة في جماهيرنا، يوم تصبح ثقافتنا الوطنية ملك شعوبنا، يومذاك تكون الفصحى المتجددة المتحركة النامية، دائرة على لسان الجماهير العربية، كما تدار على أقلام المتعلمين الآن، وحينذاك تصبح العامية لهجات طبيعية لا تتنافر مع الفصحى، ولا تتجافى إحداهما عن الأخرى، وحينئذ تكون لغة أبطال القصة أو الرواية العربية، هي لغة العرب المتطورين المتقدمين، أي اللغة الفصحى السهلة اليسيرة التي يتكلمها الشعب كله، ويتكلمها الأشخاص القصصيون والروائيون، كما يتكلمها سائر الناس في الشارع والسوق والمعمل والحقل والمدرسة، وحينذاك تكون المشكلة التي نعانيها الآن، مشكلة سطحية بسيطة، لا تكلفنا عناء الجدل، واحتدام النقاش الطويل)).(قضايا أدبية: ٤٩ – ٥٠، وينظر: في الأدب القصصي ونقده: ٤١).

(٨)فن النثر المتجدد، عبد الرزاق حسين: ٢٢١

(٩)ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٥

(١٠)الأعمال الكاملة، عباس محمود العقاد: م٢٤/ ١٦٤

(١١) وسائل الإعلام بين العامّية والعجمة، جريدة المدى الثقافية، العدد ٢٤٢/ الاثنين ١ تشرين الثاني، ٢٠٠٤.

(١٢)مواقف اجتماعية وسياسية في أدب نجيب محفوظ، إبراهيم الشيخ: ١٩٩

(١٣) ينظر: في نظرية الرواية: ١٥ – ١٦

(١٤)مقدمة ثمن التضحية، حامد دمنهوري: ١٩ – ٢٠

(١٥)نحو عربية ميسرة: ١٢٢

(١٦)المصدر نفسه: ١٢٢

(١٧) فن القصة القصيرة: ١١٩

(١٨)ينظر: في النقد المسرحي: ٨٣

١٩

(٢٠) فن القصة: ١٢١

(٢١) فن القصة: ١٢٢

(٢٢) الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة، أحمد طالب: ٢١٥

(٢٣) في الأدب القصصي ونقده: ٨٥

(٢٤)ينظر: العامّية في القصة الحديثة، مولود جابر الدوري، جريدة البلاد، ع ٤٩٦٦/ ٢٦ أيار/ ١٩٥٧

(٢٥) الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر، د نفوسة زكريا:١٢٤

(٢٦) ينظر: في الأدب القصصي ونقده: ٤٩، ونشأة القصة وتطورها في العراق: ٣٩٠

(٢٧) ينظر: في الأدب القصصي ونقده: ٥٨ – ٥٩، قسم الناقد عبد الإله أحمد مسار توظيف اللغة في قصص عبد الملك نوري على ثلاث مراحل: الأولى تمسك فيها بالحوار الفصيح لأنه أقدر على نقل أفكاره الخاصة، والثانية حاول فيها أن يترجم الحوار العامّي إلى الفصحى، وهي محاولة فريدة جريئة، ولكنها قادته في بعض الأحيان إلى إجراء حوار يثير الابتسام قد لا يتبين مدلولها من كان غير عراقي، والثالثة شهدت استقراره على العامية لغةً للحوار.(ينظر: في الأدب القصصي ونقده: ٥٩ – ٦١).

(٢٨) فن القصة القصيرة: ١١٩

(٢٩) مجلة الأديب ج٣ السنة ١١، مارس ١٩٥٢: ٦١، وفي الأدب القصصي ونقده : ٦٢

(٣٠) مجلة الأديب ج٣ السنة ١١، مارس ١٩٥٢: ٦١، وفي الأدب القصصي ونقده : ٦٢– ٦٣

(٣١) تجربتي القصصية، مجلة الكلمة العدد ٣، السنة ١، كانون الثاني ١٩٦٩: ٨٨، ومجلة الآداب، العدد ٧، السنة ٢١، تموز ١٩٧٣: ٦٨ ، وفي الأدب القصصي ونقده: ٦٥ – ٦٦

(٣٢)الدعوة إلى العامّية وأثرها في مصر:٣٩٩

(٣٣) الدعوة إلى العامّية وأثرها في مصر: ٤٠٦

(٣٤) القصة من خلال تجاربي الذاتية: ٢١

(٣٥) الكاتب والمنفى: ١٤٢

(٣٦)بناء الرواية عبد الفتاح عثمان: ٢٣٧

(٣٧)بناء الرواية عبد الفتاح عثمان: ٢٤٨

(٣٨)توظيف التراث الشعبي في روايات نجيب محفوظ، سعيد شوقي محمد ياسين: ١١

(٣٩)الفن القصصي بن جيلي طه حسين ونجيب محفوظ: ٢٥٢

(٤٠)القصة من خلال تجاربي الذاتية: ٢١

(٤١)مقدمة رواية أنا حرة إحسان عبد القدوس: ٥

(٤٢)مجلة ألف باء، العدد ٣٨٥، السنة ٦، ٢٧شباط ١٩٧٤م: ٤٦، وفي الأدب القصصي ونقده: ٧٧